جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

شرح كتاب سيبويه

لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤)

المجلد الأول

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

تحقيق
محمد إبراهيم يوسف شيبة

إشراف الأستاذ الدكتور
أحمد مكي الأنصاري

الجزء الثاني
١٤١٤-١٤١٥هـ

مكتبة عامر رجاء الله العوفي
١٤٢٧/٦/٢٨هـ - ٢٠٠٦/٧/٢٤م

قام الطالب بتنفيذ التوجيهات والتصحيحات اللاز

لجنة المناقشة

أ. د . حسين محمد نعار

أ. د . سيد تقي عبد السيد

أ. د . أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

شرح كتاب سيبويه

لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤)

المجلد الأول

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى النحو والصرف

إعداد الطالب
محمد إبراهيم يوسف شيبة

إشراف
الأستاذ الدكتور
أحمد مكي الأنصارى

الجزء الثاني

١٤١٤ - ١٤١٥هـ

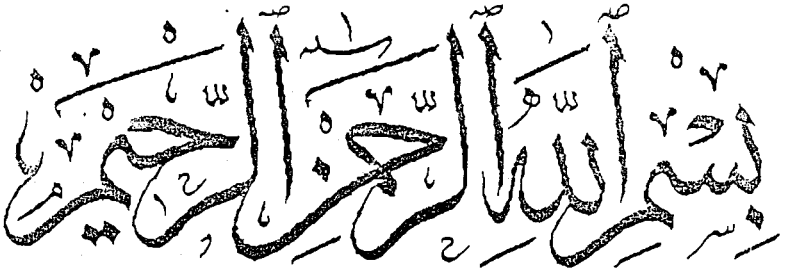

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

موضوع هذه الرسالة هو (شرح كتاب « سيبويه للرمانيّ » ت ٣٨٤هـ » ـ المجلّد الأول، تحقيق ودراسة) .

وتتكون من مقدمة، وتوطئة، وقسمين: القسم الأول للدراسة، وفيه فصلان عن المؤلِّف والمؤلَّف، وفى كلّ فصل مباحث متعددة . أما القسم الثانى فهو مختص بالنص تحقيقاً وتعليقاً، ثم تأتى الفهارس الفنية المتعددة.

وهذا المجلد كان مظنوناً أنه مفقود من الوجود نهائياً، ولهذا بدأ الدكتور الدميرى بتحقيق المجلد الثانى فما بعده؛ لأنه كان يائساً كلّ اليأس من العثور على المجلد الأول وشاءت إرادة الله أن يَعْثُرَ عليه الدكتور عبد الرحمن العثيمين فى تركيا بمكتبة (داماد)، فسارعتُ إلى اقتناص هذه الفرصة الثمينة وجعلتُه موضوعاً لرسالتى فى « الدكتوراه» فأخرجت هذين الجزأين الكبيرين، وكان المفروض أن أكتفىَ بتحيقيق نصفِ هذا المجلد فقط، كما أشار علىَّ بذلك بعضُ الأساتذة الفضلاء، وقالوا فيما قالوا: (النصف والنصف كثير)، ولكنى صممتُ على تحقيق المجلد كلِّه للفائدة العلمية، وذلك باكتمال تحقيق شرح الرمانى كلِّه بينى وبين الدكتور الدميرى. ويعلم اللهُ مقدار ماعانيتُ وعانى معى أُستاذى المشرف فى تحقيق هذه الأمنية العزيزة الغالية على كلّ مَنْ يعرفُ كتابَ سيبويه، ويقدِّرُهُ حقَّ التقدير، ذلك الذى قال عنه أسلافنا الأوائل: (إنه قرآن النحو)، ومن عوامل الإرهاق المضنية فى هذه الرسالة أننى أتعامل مع عالمين من أصعب النحويين أسلوباً ومنهجاً إن لم يكونا أصعبَهم على الإطلاق، وهما سيبويه والرمانى ، ولست أدَّعى ذلك مجرد دعوى شخصية متفردة، وإنما هى إجماع من العلماء جميعاً فى كلّ العصور منذ نشأة « الكتاب » إلى يوم الناس هذا .

ولما كان التلخيص المطلوب للجامعة محدوداً فى سطور معدودة رأيتُ أن أكتفىَ بأهمِّ النتائج الجديدة التى انتهى إليها البحث، وأحسبُ أنها من الإضافات التى لم أُسْبَقْ إليها ، وإليك البيان :

* اكتشاف أن كتابَ معانى الحروف المطبوعَ بتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى ليس للرمانى وإنما الراجح أنه لابن فضّال المجاشعىّ .
* إثبات أن حذف الياء من المنقوص المقترن بأل فى غير الوقف ليس خاصاً بالضرورة ؛ لوروده فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم تفوق عدد المواضع التى لم تُحذَفْ فيها الياء .
* الكشف عن مصطلحات جديدة عند الرمانى لم أجدْها عند غيره .
* أثبت البحث أن نسخة (ڤينا) مختصرة من الشرح اختصاراً مخلاً، ولذلك لاتصلح أن يُعتمد عليها فى التحقيق.
* العثور على نماذجَ لاختلاط نصوص كتاب سيبويه بتعليقاتِ العلماءِ عليه .
* العثور أيضاً على بعض التحريفاتِ والتصحيفاتِ فى طبعتَىْ « الكتاب » (بولاق ، وهارون) .
* اكتمال تحقيق شرح الرمانى بإخراج هذا المجلّد بعد أن كان ميئوساً من العثور عليه.

وهناك نتائج وتحقيقات أخرى لايتسع المقام لذكرها، كما أن هناك استدراكاتٍ على بعض الدراسات الخاصة بالرمانى. من أهمها الرَّدُّ على من زعم أن الرمانى لم يكن دقيقاً فيما ينقله عن سيبويه .

ولمعرفة مواطن هذه النتائج وغيرها تراجع ص ٨٦ فما بعدها من قسم الدراسة .

وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

الباحث	المشرف على الرسالة	عميد كلية اللغة العربية
محمد إبراهيم يوسف شيبة	أ . د أحمد مكى الأنصارى	أ . د . حسن محمد باجودة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فموضوع هذه الرسالة هو (شرح كتاب سيبويه لعلى بن عيسى الرمانى « ت ٣٨٤»، المجلد الأول - من أول الكتاب إلى باب المصدر المشبه المحمول على محذوف مما لايجوز - تحقيق ودراسة) .

وقد برز الرمانى بعد أن نشأ إثرَ التنافسِ الشديد بين المدرستين البصرية والكوفية مذهبٌ جديدٌ تميز بالمزج بين المذهبين وعدم التعويل على مذهب واحد بعينه ، وهو ماعرف بالمذهب البغدادى .

وعلى الرغم من اختلاف الآراء فى وجود هذا المذهب ، بل وفى المدرستين الكبريين أيضا ... إننى موقن تمام اليقين أن المدرسة البغدادية حقيقة تاريخية لايستطيع إنكارها باحث منصف.ولست الآن بصدد التأريخ لهذه المذاهب ؛ وإنما الذى يعنينى من كلّ ذلك هو أن صاحبى الرمانىّ كان من أبرز رجالاتِ المذهب البغداديّ كما ظهر لى بعد البحث والدرس فى شرحه للكتاب،وقد أثْبَتُّ ذلك بالحجج والبراهينِ فى موطنه من الرسالة (١) . غير أنَّ الرمانىَّ تَمَيَّزَ عن معاصريه بميزةٍ أخرى هى مزج النحو بالمنطق مزجاً ظاهرا(٢).

هذا وقد سبقنى إلى دراسة الرمانىِّ أساتذةٌ أفاضل (٣)،ولكنهم لم يسبقونى إلى تحقيقِ المجلَّدِ الأولِ من الشرح مع الدراسة الوافية فيما أحْسَبُ ؛ لأنه كان من المظنونِ أنه مفقودٌ وليس له وجود(٤) . حتى إنَّ الأستاذَ الدكتورَ الدميرىَّ بدأ بتحقيقِ المجلّدِ الثانى فما بعده ؛ لأنه كان يائسا من العثورِ على المجلد الأول .

وشاءت إرادةُ اللهِ العلىِّ القدير أن يَعثُرَ عليه الأستاذُ الدكتور عبدالرحمن العثيمين(٤) فى تركيا بمكتبة (داماد) ضمن نسخةٍ كاملةٍ للشرح ، وقد تفضل مشكوراً

---

(١) ينظر قسم الدراسة ، ص ٨٤.

(٢) ينظر قسم الدراسة ، ص ١٤.

(٣) ينظر قسم الدراسة ، ص ٢.

(٤) ينظر قسم الدراسة ، ص ٣٩.

بتزويد مكتبة مركز البحث العلمى بالجامعة بصورة من هذه النسخة النادرة . فجزاه الله عن العلم وأهله خيرَ الجزاء .

وقد سارعتُ إلى اغتنام هذه الفرصة الثمينة وَجَعلتُهُ موضوعَ رسالتى فى الدكتوراه؛ لعلى أكونُ بذلكَ قَدْ أسهمتُ مع المسهمينَ فى خدمة لغتنا العريقة بوجهٍ عامّ ، وفى خدمة كتاب سيبويه بالذات ، ذلك الكتاب الذى قال عنه أسلافُنا : إنه قرآنُ النحو (١)

ومن أهم الدوافع التى دفعتنى لاختيار هذا الموضوع إلى جانب ماتقدم :

١- أهمية شروح كتاب سيبويه عموما لما لها من قيمة علمية كبيرة إذ تتصل بأقدم كتاب وصل إلينا فى الدراسات النحوية .

٢- أن شرح الرمانىّ ليس ككل الشروح ، لأنه يمتاز بمنهجٍ فريد بين شروح الكتاب؛ وهو بناؤه على الأسئلة والأجوبة (٢).

٣- البحث عن وجه الحقيقة فى تضاربِ الآراءِ حول نحو الرمانىّ (٣).

٤- أن رسالتى فى الماجستير كانت بحثاً فأردت أن تكون فى الدكتوراه فى مجال التحقيق ؛ لكى أستفيد من المنهجين ، ويضاف إلى ذلك أن الماجستير كانت متصلة بالنحو الكوفى حيث كانت بعنوان (النحو الكوفى فى شرح القصائد السبع لأبى بكر بن الأنبارى « ت ٣٢٨ هـ ») فأردت أن تكون الدكتوراه متصلةً بالنحو البَصْرىّ لعلى أجمع بين الحسنيين بعون الله وتوفيقه .

هذا وقد أشار علىَّ بعضُ الأساتذة الأفاضل أن أكتفِىَ بتحقيقِ نصفِ هذا المجلد، وقال فيما قال : إنه كافٍ جداً لرسالة الدكتوراه (النصف والنصف كثير ...)،ولكنى صممت على تحقيق المجلد كلّه - فأخرج هذين الجزأين الكبيرين بعد أن أرهقنى إرهاقاً

---

(١) ينظر مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١) ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، (القاهرة ـ دار نهضة مصر ، ١٣٩٤هـ) ، ص ١٠٦ .

(٢) ينظر قسم الدراسة ص٤٩.

(٣) من ذلك ما ذكره الدكتور مازن المبارك من أن الرمانى كان معقد النحو وعُمر الأسلوب بينما يخالفه فى ذلك الدكتور الدميرى. وسيأتى التفصيل فى ص١٧فما بعدها.

لا مزيد عليه، غير أنني لست آسفاً على هذا الإرهاق المضنى؛ بل إننى سعيد به غاية السعادة؛ ليكتمل به تحقيق شرح الرمانىٍّ مع المجلّداتِ الأخرى التى حقّقها الدكتورُ الدميرى جزاه الله خيرَ الجزاء .

ونظراً لشمول الدراسات السابقة عن الرمانىٍّ وبخاصة الدراستان اللتان قام بهما كلٌّ من : الدكتور مازن المبارك فى كتابه (الرمانىٍّ النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه) ، والدكتور المتولى الدميرى فى أثناء تحقيقه المشار إليه ... نظرا لذلك أوجزت الحديث عن الرمانىٍّ وعن منهجه فى الشرح إلا مادعت الحاجة لتوضيحه .

وكان اعتمادى فى التحقيق على نسخة وحيدة ؛ لأن الشرح له نسخة واحدة فقط مكتملة وهى نسخة (داماد) . وهناك نسخة أخرى ناقصة من أولها ، وهى نسخة (فيض الله) ، والذى ينقصها هو المجلد الأول الذى قمت بتحقيقه ، وهو موضوع الرسالة ، وهناك جزء آخر فى مكتبة (ڤينا) يحتوى على الثلث الأخير فقط من هذا الشرح .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وقسمين :

أما القسم الأول فهو مختص بالدراسة ، ويتكون من توطئة وفصلين .

- أشرتُ فى التوطئة إلى ما حَظِىَ به سيبويه وكتابُه من دراساتٍ فى القديم والحديث ، كما أشرت إلى الدراساتِ التى حَظِىَ بها الرمانىُّ ، وذَيَّلْتُ ذلك بسرد مصادر ترجمته التى وقفتُ عليها .

وجعلتُ الفصلَ الأول لدراسة المؤلِّف حياة ومماتا .

- كما جعلتُ الفصلَ الثانىَ لدراسة هذا المجلد بالذات دراسةً موضوعيةً شاملة .

وأما القسم الثانى فهو مختصٌّ بالنص تحقيقا وتعليقا .

وقد ختمتُ قسمَ الدراسةِ بتلخيصِ أَهمِّ النتائجِ التى انتهى إليها البحثُ ثم بيان بعض الخطواتِ الخاصَّة التى اتبعتُها فى التحقيق ، وكان من بينِ تلك الخطواتِ محاولةُ تيسير النصِّ بوضع أرقامٍ للفقرات ليمكن عن طريقها إرجاع الفقراتِ والعبارات المتناثرة إلى نظائرها (١).

---

(١) ينظر قسم الدراسة ص٨ فما بعدها. كما ينظر على سبيل التمثيل الأبوب ٢، ١٩، ٢٩، ٣٦، ٤٨، إلى غير ذلك لأن هذا المسلك سائد في النص كلّه.

وبعدُ فاللّهُ جلَّ شأنُه هو العليمُ بما بذلتُ فى هذا البحثِ من جهدٍ ومثابرة ، وصبرٍ ومصابرة ، وما لقيتُ من عناءٍ ومعاناةٍ أضعافَ ماكنتُ أتوقع ؛ وذلك لأنَّ كتابَ سيبويه صعبٌ كما هو معلوم ، ومما زاد الصعوبة أنَّ الشارحَ هنا هو الرمانىُّ ، ومن المعلوم للجميع أن شرح الرمانىِّ ليس من السهل اليسير .

ومما ضعف هذه الصعوبات عندى أيضا أنى جئتُ إلى الرمانىِّ بعدَ أنْ سبقنى إلىٰ تناوله أستاذان قديران ، قدما فيه دراساتٍ جديرةً بالإعجابِ والتقدير ، فكان لزاماً علىَّ أنْ أكونَ فى مستوىٰ المسؤلية ، وأنْ أعرضَ البحثَ عرضا يليقُ بهذا المستوى الرفيع ؛ لهذا بذلتُ كلَّ ما أملكُ من جهد وزمن . فما وفقتُ فيه فبتوفيقه تعالىٰ ، وما قَصُرَ عنه رأى ولم تدركْه عزيمتى فعزائى فيه أنِّى بذلتُ أقصى ما فى وُسْعِى ولا يكلِّف اللّهُ نفسا إلاَّ وسعَها ، وعلىٰ كلِّ حال أرجو من اللّهِ العلىِّ العظيم أنْ يجعلَ عملِى فيه خالصاً لوجهِهِ الكريم إنَّه جوادٌ برٌّ رحيم .

ويطيب لِى هنا أنْ أذكرَ بالاعتزازِ والتقدير والشكرِ العميق شيخىَ الكبيرَ الأستاذَ الدكتور / أحمد مكىّ الأنصارِى الذى منحنِى كثيراً من جهده العظيم مُضحيا بوقتِهِ الثمين ، وصحتِّه الغالية ، حيث منحنِى نظامَ الإشرافِ المفتوحِ فقد كانَ يقضِى معى الساعاتِ الطوالَ فى مدارسةِ النصِّ للتغلب على كلِّ مايعترضنى من مشكلاتٍ أو صعوبات ، فكانت توجيهاتُه القيمة وأراؤُه السديدةُ ، وغزارةُ علمِه ، وخبراتُه الطويلةُ أكبرَ عونٍ علىٰ تحقيق هذا الشرح المتميِّزِ فى الشَّكْلِ والمضمون ، ومِشْعلا يُنير لِى مَسَالِكَه الْوَعْرة وطرائقَه الملتوية ، كَمَا أمدَّنِى من مكتبته الخاصَّة بِكُلِّ مايتصلُ بالبحث . كلَّ ذلك مع تواضع جم ، وأخلاقٍ عالية ، وروحٍ علمية فذَّة تتمثل فى طرحِ آرائِه الناضجة مع آراءِ طلابه الشادين علىٰ بساطٍ واحد دون تمييز أو تحيُّز ؛ ليغرسَ فيهم حرَّيةَ الْفِكر ونشدانَ الحقّ والحقيقة .

وأهمُّ ما لمستُه منه أنَّه يبذلُ كُلَّ ذلك وأكثرَ منه وهو دائما يرجو به رضوانَ خالقِهِ . فأسألُ اللّهَ أن يسعدَه فى الدارين الدنيا والآخرَة . وأن يجزيَه عنى خيرَ الجزاء .

كما يطيبُ لِى أنْ أذكرَ بكل إكبارٍ وتوقير القائمين علىٰ جامعة أمِّ القرى ، وعلىٰ كلِّيةِ اللغة العربية وعلى قسم الدراساتِ العليا ، وأشكرَهم جميعاً على حسنِ الرعاية والاهتمام